القوى الدولية وتوظيفها الاستراتيجي لجائحة كورونا

م.د. يونس مؤيد يونس
جامعة الموصل- كلية العلوم السياسية

International powers and their strategic use of the Corona pandemic

M.D. Yunus Muayad Yunus
University of Mosul - College of Political Science

المستخلص: ظهرت جائحة كورونا نهاية عام ٢٠١٩، في ظل عدم قدرة الدول والمنظمات الدولية السيطرة عليها، وما نجم عنها من اثار سلبية اقتصادية وسياسية وصحية وتقييد لحقوق الانسان، سارعت القوى الدولية الفاعلة ضمن البيئة الاستراتيجية العالمية الى ادارة هذا التهديد والحد منه ضمن الفلسفة التي تؤمن بها هذه القوى الدولية الفاعلة، كما سارعت الى توظيف هذا التهديد غير المرئي لخدمة اهداف هذا القوى الدولية الفاعلة من حيث ضرب الخصوم او تغير قواعد النظام الدولي، او كيفية مساعدة الدول الاخرى المتضررة، او التنافس من اجل ايجاد لقاح والسباق في توريده للقوى الاخرى. **الكلمات المفتاحية:** التوظيف الاستراتيجي، جائحة كورونا، النظام العالمي، القوى التعديلية، اللقاح.

Abstract

The Corona pandemic appeared at the end of 2019, in light of the inability of countries and international organizations to control it, and the resulting negative economic, political and health effects and restrictions on human rights. The active international powers within the global strategic environment hastened to manage and limit this threat within the philosophy that these active international powers believe in. It also hastened to employ this invisible threat to serve the goals of these active international forces in terms of striking opponents or changing the rules of the international system, Or how to help other affected countries, or compete to find a vaccine and race to supply it to other

powers.**Keywords**: strategic employment, corona pandemic, global order, revisionist forces, vaccine.

المقدمة

مع نهاية عام ٢٠١٩ وجد العالم نفسه في حرب مع عدو خفي تحددت خطورته بتأثيره المميت على العنصر البشري، وسرعة انتشاره، ومدى قدرة المجتمعات على مواجهته، التهديد التي شهدته البيئة الاستراتيجية العالمية هي جائحة كورونا، ولما كانت النظرية الواقعية تصف البيئة الاستراتيجية العالمية وفق معادلة الربح والخسارة، اذن هي مشحونة بالفوضى وسياسة القوة، والدول هي الاطراف الرئيسة فيها، وهي تحدد مصالحها، وكيف تخدم هذه المصالح، وكل دولة منشغلة في تحقيق مصالحها الخاصة في تبوء مكانة اقليمية او دولية خاصة بها.

التوظيف الاستراتيجي يظهر عندما ترى القوى الفاعلة امكانية الاستفادة منه في تغيير نسبي لمواقعها في النظام الدولي، وبناء على ذلك تحركت القوى الفاعلة الرئيسة لاسيما القوى المحافظة التي تحاول استمرارية قيادة النظام الدولي، والقوى التعديلية –القوى التي تحاول تعديل قواعد النظام الدولي– في كيفية توظيف هذا التهديد؛ لتحقيق المصالح القومية العليا للدولة؛ لان فاعلية الفكر الاستراتيجي وحيويته واستمراره تتجسد في انسجامه مع المعطيات والمؤشرات فضلا عن قدرته على التعامل مع متغيرات الواقع والبيئة بكل حركية ومرونة وواقعية ما يجعل السلوك السياسي الخارجي اكثر تكيفا وتأقلما مع البيئة المعاشة ما يعطي صانع القرار حرية وهامش من الحركة والمناورة للوصول الى اهدافه، فالتوظيف الاستراتيجي يتطلب فهم وادراك الدور الذي يقوم به الفاعل الدولي، أي ينبغي ان يعرفوا كيف ومتى يترتب على احد ان يتصرف وما ذا ينبغي ان يفعل في ادائه لدوره وتلقيه الاحداث.

اهمية البحث: التعرف على كيف وظفت القوى الفاعلة في النظام الدولي هذا الحدث المهم من اجل الوصول الى الاهداف التي وضعتها كل دولة لمكانتها في النظام الدولي تحقيقاً للمصالح القومية العليا للدولة، وكيفية الاستفادة من هذا التهديد في مواجهة التهديدات المستقبلية.

مشكلة البحث: السؤال المركزي للإشكالية هل كانت الجائحة حدثا عبرت فيه القوى الفاعلة سواء اكانت قوى محافظة او تعديلية في النظام الدولي عن تطلعاتها المستقبلية في النظام الدولي ونجحت في هذا التوظيف الاستراتيجي ام كانت الجائحة مسألة عابرة ولم يكن ادارتها لهذه الجائحة ناجحًا اذ لم توفق في التوظيف؛ نتيجة المرتكزات التي يقوم عليها النظام الدولي قوية بحث باءت جهود القوى الفاعلة في التوظيف نسبيًا.

فرضية البحث: جائحة كورونا مثلت حدثاً استراتيجيًا مهمًا في النظام الدولي، واستطاعت الدول تغير نسبي او تقليل مساحات الفاصلة في مواقعها في هذا النظام عبر توظيفه استراتيجياً بعد ان ادارت الجائحة بنجاح نسبي، هذا النجاح النسبي ارادت به الظهور بمظهر المنتصر، وانتاج لقاح مضاد يزيد من فرص القوة الناعمة للقوى الفاعلة، لكن الجائحة لم تعمل على تغيير النظام الدولي جذريًا كما هو الحالة عند قيام حرب عالمية.

منهج البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي مع استخدام المنهج الاستشرافي– المستقبلي لقراءة مواقع الدول في النظام الدولي؛ نتيجة توظيف هذه القوى للجائحة وما ستؤول اليه.

هيكلية البحث: بعد تحديد مشكلة البحث وفرضيته تم تقسيم البحث الى اربع محاور فضلًا عن مقدمة وخاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات، فتضمن المحور الاول التعريف بمفهوم التوظيف الاستراتيجي لتهديدات البيئة الاستراتيجية العالمية، وخص الثاني توظيف الجائحة لزعزعة قيم النظام العالمي، ودرس الثالث توظيف الجائحة لصناعة العلامة الريادية وزيادة القوة الناعمة، وتضمن الرابع توظيف الجائحة في اطار التنافس العالمي وهندسة النظام الدولي المستقبلي.

المحور الاول: التعريف بمفهوم التوظيف الاستراتيجي لتهديدات البيئة الاستراتيجية العالمية

البيئة الاستراتيجية الدولية هي "نظام عالمي حافل بتهديدات كثيرة، ومثيرة للشكوك، والصراع متأصل فيه وهو غير قابل للتنبؤ، وفي هذا العالم تكون قدراتنا للدفاع عن مصالحنا الوطنية، وتعزيزها مقيدة بقيود مرتبطة بحجم الموارد المادية والبشرية، وهذه البيئة تتسم بالتقلب والتوجس والتعقيد والغموض"، ان التفكير في سمات هذه البيئة الاستراتيجية يجعل منها انها تحوي قضايا جديدة تظهر، ومشكلات قديمة تعاود الظهور او تكشف عن نفسها بطرائق جديدة، بحيث تصبح الحلول ملتبسة او قاصرة، وبعض الحلول جيدة وبعضها سيئة، وغالباً ما يكون هناك نقص ما في المعرفة، وأهم ما يسعى اليه الخبير الاستراتيجي هو حماية مصالح الدولة، وتعزيزها داخل البيئة الاستراتيجية المباشرة عبر ايجاد تأثيرات متعددة المستويات والمراحل[١].

استعير مفهوم الوظيفة من علم الاحياء؛ ليدل على العمليات الحيوية المساهمة في الحفاظ على الجسم الحي ليتم استخدامه في البحوث السياسية لتدل على الفكرة او العقيدة التي تقوم بوظيفة

[١] نقلًا عن هاري ار. ياغر، الاستراتيجية ومحترفوا الامن القومي: التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة راجح محرز علي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١١، ص٥٦.

حيوية ولها مهمة تؤديها وتمثل جزءًا لازمًا لكل منظومة، اذ تدل على الترابط بين الانشطة ذات الاهداف الحيوية ليظهر لنا مفهوم التوظيف الاستراتيجي[١].

واعمدة التوظيف الاستراتيجي هما التفكير والتخطيط الاستراتيجي ليقود الى الاداء الاستراتيجي الفاعل فالتفكير الاستراتيجي هو محصلة ادراك ثاقب ورؤى تسندها المبادئ والافكار والعقائد هدفها وصف او صنع مناخ عملياتي ملائم لتطبيقاتها بصورة هادفة، اي لايعني الحاجة لبناء موقف او لمواجهة ظرف طارئ او منازلة مقررة بل هو اطار شامل يلم بين طياته مختلف انماط التعامل المعهودة بها لقائد استراتيجي ان لم نقل جميع مؤهلات وجوده؛ ليغدو مجسدًا للوحدة البنائية القائمة على التخطيط والقيادة والقرار والتصرف[٢]، ويعرف ايضًا بانه التنقيب المكثف عن استراتيجية مناسبة للتوجهات الجديدة، وهو تفكير تركيبي وبنائي يعتمد الادراك والاستبصار والحدس لاستحضار المستقبل والاستعداد له[٣].

فالتفكير الاستراتيجي للقوى الفاعلة في البيئة الاستراتيجية العالمية الراغبة في التغيير ولإحلال نظام بديل عن النظام المعمول به، يتأسس على عناصر رئيسة هي: **الاول:** الرؤية النظامية اي القدرة على رؤية الاشياء وفق علاقاتها الصحيحة أو اهميتها النسبية، **الثاني:** القصد الاستراتيجي التعبير عن الاهداف التي ترغب فيها القوى الفاعلة ان تحققها في الزمان والمكان، **الثالث:** الفرص والانفتاح على المتغيرات الجديدة بما يسمح الاستفادة من الاستراتيجيات البديلة للتكيف مع المخرجات السريعة، **الرابع:** التفكير وفق رؤية العصر والتأمل بمخرجات حركة الزمان لبناء المستقبل عبر استراتيجية ما، كما وان الاداء الاستراتيجي مرتبط بالتغيير المنشود في النظام العالمي الذي تهدف اليه القوى الفاعلة والصاعدة في النظام الدولي، وهذا التغيير مرتبط بمرتكزات هي: الثغرة الناشئة في انماط التفاعل، والازمات المصاحبة لعملية ضبط النظام العالمي والسيطرة عليه، والرغبة والطموح التي تظهرها الاطراف الفاعلة الساعية للقياد العالمية لإعادة صياغة العالم جغرافياً بمقاييس جديدة ووفق رغبات القادمين الجدد، وتوافر البديل للنظام القائم[٤]. اما التخطيط الاستراتيجي يفهم منه انه عملية بعيدة المدى تقود فيها الاهداف المقررة مسار تعبئة الامكانات المتاحة والكامنة عبر سلسلة من المراحل تبدأ بمسح

[١] عادل عبد الحمزة ثجيل، اثر التوظيف الاستراتيجي في تحقيق اهداف الدولة، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد٣٨-٣٩، ٢٠٠٩، ص١٩٤.

[٢] منعم صاحي العمار، التفكير الاستراتيجي وادارة التغيير: مقاربة في المقدمات، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد٢١-٢٠١١،٢٢، ص٥

[٣] خليل حسين وحسين عبيد، الاستراتيجيا التفكير والتخطيط الاستراتيجي: استراتيجيات الامن القومي الحرب واستراتيجية الاقتراب غير المباشر، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١٣، ص ص٣٤-٣٥.

[٤] منعم صاحي العمار، مصدر سبق ذكره؛ ص ص٤-٥؛ محمد وائل القيسي، الاداء الاستراتيجي الامريكي بعد العام ٢٠٠٨: ادارة باراك اوباما أنموذجاً، دار العبيكان للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٠١٧، ص٢٠.

الحال الراهنة، وتشخيص الرؤية المستقبلية، ثم التحليل الكمي والوصفي لنقاط القوة والضعف في البيئة الداخلية، والفرص والمخاطر في البيئة الخارجية[١]، والقوى الفاعلة في النظام الدولي تعتمد استراتيجية التخطيط وتخضع برامجها ومشاريعها لنماذج تجريبية محسوبة مسبقًا، اذ تضع في حساباتها ميكانيكية القرار، وديناميكية الفعل، والتغذية الرجعية لاقتناص الفرصة الاستراتيجية، لرسم آليات التوظيف لبناء منظومة افتراضية ترسم الافعال المطلوبة وما يقابلها من افعال مضادة[٢]. وبالمحصلة النهائية لابد من وضع استراتيجية واقعية عبر استخدام الوسائل، والقدرات المتاحة، والفرص الداخلية والخارجية في اطار عملية متكاملة يتم اعدادها والتخطيط لها؛ لإنشاء هامش من حرية العمل يعين صناع القرار على تحقيق الاهداف القومية العليا للدولة في اوقات السلم والحرب[٣]، اي اجراء الملائمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد الى الهدف المطلوب، فالتوظيف الاستراتيجي لايختص او يتقيد بمجال دون اخر بل يتعدى ذلك للمجالات كافة التي تتوحد وتقترب من بعضها عند وضع الاستراتيجية الشاملة للدولة التي تسعى الى تحقيق جملة من الاهداف والغايات الاستراتيجية، وعلى هذا الاساس يفهم التوظيف الاستراتيجي بدلالة الابداع، اي انشاء الفرص واستثمارها عبر ادراك الدولة لدورها الذي يتيح لها ترجمته الى فعل استراتيجي ديناميكي[٤].، ويذهب الاتجاه الحديث في الإدارة الاستراتيجية للدولة إلى الاهتمام بالأداء بعده معيارًا يدل على نجاح الدولة وقيادتها أو فشلها، فكل اداء يمكن ان يكون[٥]:

أ. **اداءً استثنائيًا**؛ تبعا لحجم التوظيف الحاصل لقدرات الدولة في تخطيط استراتيجي نوعي، مع وجود فرص مرتفعة في البيئة الخارجية، سهلت امر الوصول لتلك المرحلة، وهو اعلى مستويات الاداء.

ب. **اداءً بارزًا** يقع بمستوى اقل ما سبقه؛ كونه ضمن الحد الاعلى للتوقعات بشان ما يمكن ان تحققه الدولة.

[١] زهراء حسن كاظم، اللاتماثل في الاداء الاستراتيجي الامريكي: مكافحة الارهاب أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢١، ص٣١.

[٢] حازم حمد موسى، التخطيط الاستراتيجي وتأثيره في بناء وتنمية قدرات الدول، مجلة دراسات اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد٤٢، ٢٠١٩، ص٨٧.

[٣] نقلًا عن خليل حسين وحسين عبيد، مصدر سبق ذكره ص٣١.

[٤] نقلًا عن سرمد زكي الجادر وسهاد اسماعيل خليل، المجال الحيوي والتوظيف الاستراتيجي: رؤية معاصرة، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، العدد٣٧-٣٨، ٢٠١٤، ص٤٣٠.

[٥] محمد عبدالله راضي، القيادة واثرها في الاداء الاستراتيجي التركي: الشرق الاوسط أنموذجًا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٦، ص ص٢٢-٢٣.

ج. **اداءً جيدًا**، يقع ضمن سقف التوقعات التقليدية، فما وضع في الخطط الاستراتيجية كان واقعيا وممكنا، وهو ما تحقق في اداء الدولة الاستراتيجي، في تعاملها مع المواقف والأحداث التي تتعامل معها.

د. **اداءً ضعيفًا** يحقق متطلبات الحد الادنى لما وضع أو حدد من أهداف يتطلب الحال بلوغها من قبل الدولة. وهو ناجم في الغالب عن تعامل مع بيئة غير قابلة للإدراك، أو فيها تحديات لا يمكن اضعافها أو فيها فرص ضعيفة جدًا.

هـ. **اداءً متازمًا**، أي انه لم يبلغ مستوى الحد الادنى الذي وضع في الخطط الاستراتيجية، ومسبباته متعددة؛ نتيجة اغفال العلاقة بين: الموارد المتاحة والأهداف والفرص والتحديات، أو ركز على الأيديولوجيا أو العقائد أو كان طوباويًا خياليًا، أو انه لم يستشرف التغيرات المتوقعة، وعدد اللاعبين الدوليين الذي سيتعاملون مع الموقف لاحقا على نحو يولد تحولات في بيئة الموقف تسبب فشله.

لذلك فان الإداء الاستراتيجي هو الربط بين الاهداف القومية للدول وتنفيذها بأكثر من اداة وتحقيقها حتى يصبح أمام صانع القرار بدائل عدة في كل مجال أو قطاع اتجاه البيئة الاستراتيجية عبر مجموعة من الاستراتيجيات التخصصية –أمنية وعسكرية وسياسية واقتصادية– التي تشكل قوام الاستراتيجية القومية الشاملة ويتم استخدام الموارد المتاحة للدولة لتحقيق الغاية القومية، والاهداف الحيوية للدولة في ظل استيعاب التصور الشامل للبيئة المحيطة من فرص وتحديات وفق قواعد وابعاد اللعبة الدولية[١].

وعرف الاداء الاستراتيجي بانه برنامج متكامل يبدأ قبل ان تبدأ اللعبة وينتهي بانتهاء اللعبة اي يعتمد على قراءة الهدف، وابتكار حركيته، وتوجيه السياسات المحققة له، اي بحث تشكيل البيئة المفترضة للهدف الاستراتيجي للدولة اي هناك حاجة الى تفعيل الاهداف وتحديد صور التعامل معها[٢]. وعليه الدول التي تفتقر لذهنية استراتيجية واضحة، وتخطيطًا سليمًا لن تشكل قوة يعتد بها، مهما بلغ تفوقها بعناصر قوتها الثابتة والمتغيرة، فالعقل الاستراتيجي يعمل بشكل مختلف كونه قادرًا على اكتشاف الأفكار الجديدة، وفرص تغيير اللعبة، والاستيلاء عليها، واتخاذ القرارات المترتبة على الغايات والاستراتيجيات والتكتيكات[٣]. فالتوظيف الاستراتيجي عملية

[١] ايمن عزالدين حشيش، خطوات التخطيط الاستراتيجي للدولة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٦، ٢٠١٩، ص ص٢٦٦-٢٦٧.

[٢] زهراء حسن كاظم، مصدر سبق ذكره، ص٤٤.

[٣] احمد امين، اهمية العقل الاستراتيجي بالنسبة للدولة، صحيفة العربي الجديد اليومية، ٢٠٢١/٩/٥، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://www.alaraby.co.uk.

استنتاج لواقع ادائي مطلوب يعتمد على القدرة التي يمتلكها المخطط او صانع القرار في (انشاء فرصة، الذهاب الى الفرصة، استثمار واقتناص الفرصة الناشئة) في توظيف عناصر فكرية في مجري عملياتي يستوعب الواقع وأحداثياته، ويعتمد الى محاكمته بحقائــق واعية تمثــل جوهر المعرفة بالهدف والوصول اليه عبر وسائل لا تتغير بتغير الظروف فحسب بل وبتغير الوعي الذاتي للقيم على الاستراتيجية العليا، ولهذا فالتوظيف الاستراتيجي ينطوي على ثلاثة خيارات لتحقيق الاهداف: **الاول:** الاختيار بين اهداف الدولة الاكثر قيمة العامة والخاصة، **الثاني:** اختيار الوسائل الاكثر صلاحية لتحقيق الاهداف التي اختارتها مثل الدبلوماسية او الحرب او المساعدات او غيرها. **الثالث:** تقدير الامكانات لتحقيق الاهداف[١].

المحور الثاني: توظيف الجائحة لزعزعة قيم النظام العالمي: تضمن انشاء نظام دولي ليبرالي ثلاث مهمات رئيسة هي: توسيع العضوية في المنظومات الدولية وانشاء مؤسسات جديدة ضرورية، وانشاء اقتصاد دولي منفتح متنوع شامل يعظم التجارة الحرة، والحربة المطلقة للأسواق، ونشر الديمقراطية الليبرالية بنشاط وحيوية لعالم سلمي[٢]، ولم يكن بناء القيادة الامريكية على اساس الثروة والسلطة فقط، بل على الشرعية التي تنبع من القيم الديمقراطية، وبناء تحالفات قوية وواسعة، ومشاركتها الضخمة في تمويل المؤسسات الدولية التي تنشأ بالأصل بمساهمة امريكية مؤثرة ضمن ترتيبات عالم مابعد الحرب العالمية الثانية استجابة عالمية لمواجهة الازمات[٣]، وتم دمج النزعة الليبرالية الدولية في نظام الهيمنة الامريكية ليصبحا جزءًا لايتجزأ منه تم تمييز ملامحه عبر الانفتاح الاقتصادي، والتعاون الامني الى الجهود الجماعية للحفاظ على السلام، وتعزيز القانون واستدامة مجموعة من المؤسسات الدولية لإدارة التهديدات والتحديات الاستراتيجية للاعتماد المتبادل[٤]، وعملت الولايات المتحدة بعدها القوة الرائدة في النظام الدولي بإدماج بقية القوى في هذا النظام، مقابل ذلك توجد الدول القومية التعديلية التي لاتريد من القوى المحافظة ان تخبرها كيف تسير نظامها السياسي؛ لذلك فرض الديمقراطية الليبرالية يقابل بمقاومة قوية من قبل القوى التعديلية التي تفضل شكلًا بديلًا للحكم، وجاءت

[١] سهاد اسماعيل خليل، توظيف فكرة المجال الحيوي في الاستراتيجية الامريكية الشاملة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٢، ص٦٩.

[٢] جون ميرشايمر، صعود وسقوط النظام الدولي الليبرالي، ترجمة جلال خشب، المعهد المصري للدراسات، اسطنبول، ٢٠٢١، ص١٨.

[٣] كريم الماجري، الاثار والتداعيات الجيوسياسية المحتملة لتطور فيروس كورونا، مجلة لباب، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، العدد٦، ٢٠٢٠، ص٢٠٦.

[٤] جون ايكينبري، نهاية النظام الدولي الليبرالي؟، ترجمة جلال خشب، المعهد المصري للدراسات، اسطنبول، ٢٠٢١، ص٢٠

الجائحة التي شكلت اختبارًا لركائز هذا النظام[١]. شهد حقل السياسة المقارنة تطور في دراسات الدولة والمجتمع وايهما اكثر تأثيرًا، اذا ساد الاتجاه التقليدي في خمسينيات القرن العشرين الذي يأخذ بمبدأ مركزية الدولة–الدولنة– على عد انها السلطة المالكة للقوة وهي المصدر النهائي لكل السلطات، في مقابل الاتجاه الحديث الذي يرى اولوية المجتمع على الدولة استنادًا الى الظهور وهو صاحب السلطة والسيادة الذي بدوره منحها للسلطة –الدولة–[٢]، وبناًء على ذلك استمرت الأنظمة الليبرالية في الاحتكام إلى الممارسات والمبادئ التقليدية لها في مواجهة الجائحة، والتي تجلت في عدم التطبيق الكامل للإغلاق تحت ذريعة الحريات الذي فضل المجتمع على الدولة، وهو ما أثر على حالة الاستقرار الصحي الداخلي سلباً في الدول الديمقراطية الغربية، ومن ثم فإن التزام الدول الغربية بالحقوق الشخصية، وغياب الفهم الحقيقي لسيادة القانون في أوقات الطوارئ، جعلها أقل فاعلية في التعامل مع الجائحة، مقارنة بنظم أقل ديمقراطية تتسم بتقييد حريات التعبير للشعوب، والتي تعاملت مع الجائحة بصورة فعالة من وجهة نظر بعض الباحثين[٣].

اذ كانت استجابة الدول المركزية للجائحة اكثر سرعة وصرامة من الدول الاقل مركزية والاقرب الى الفيدرالية ما جعلها اكثر قدرة على احتواء الجائحة على سبيل المثال تبنت الصين اجراءات مشددة عند الظهور ما جعل الاصابات تراجع معدلاتها الى حالة عدم تسجيل اصابات منذ شهر اذار عام ٢٠٢٠ مع استمرار الجائحة في دول العالم في تصاعد، ما يدل على دور الدولة في تقديم الخدمات العامة[٤]، اذ تقع مسؤولية الرعاية الصحية والخدمات العامة على عاتق الدولة فهي تعد مجالا خارج حدود الاقتصاد السياسي الدولي، لكن القوى الاقتصادية والسياسية ادت الى تشكيل ثلاث اتجاهات نحو اصلاحات الرعاية الصحية هي: **الاول:** التسويق للرعاية الصحية وهي انشاء شراكات بين القطاعين العام والخاص والتنافس على تقديم الرعاية الصحية،

[١] جون ميرشايمر، مصدر سبق ذكره، ص١٨؛ علي صلاح، الشعبوية الاقتصادية: مستقبل العولمة في عصر الجيل الثاني من الحروب التجارية، سلسلة كتب المستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، ٢٠٢١، ص١٠.

[٢] احمد عبدالعليم حسن، اتجاهات تغير ادوار الدول القومية في مرحلة ما بعد كورونا، دراسات خاصة، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٦، ٢٠٢٠، ص٤.

[٣] برونو ماسايس، تحولات جيوسسياسية: كيف تغير ازمتا كورونا والمناخ مقاييس القوة العالمية، عرض عبدالمنعم محمد، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، ٢٠٢١/١٢/١٢، شبكة الملومات الدولية-انترنيت- https://futureuae.com.

[٤] محمد عبدالله يونس، كيف ترسم المفاهيم المتداولة ملامح عالم مابعد كورونا، دراسات خاصة، مركز الامارات للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٢، ٢٠٢٠، ص ص٧-٨.

وتقويض الميزانية، ومنح استقلالية اكبر لمقدمي الخدمات، **الثاني:** خصخصة الرعاية الصحية، **الثالث:** تدويل الرعاية الصحية–السياحة الطبية– التي غذتها الخدمات والتمويل العابر للحدود[١].

اذ ظلت المنظورات الكبرى تختلف حول اثار العولمة على طبيعة النظام الدولي ومستقبله في ظل مثالب العولمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والانكشاف بوضوح في ظل توحش قوى الرأسمالية العالمية وازمات الديمقراطية الليبرالية التمثيلية ف ظل عواقب وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الاسري والصحة النفسية للافراد، فتغلبت الاعتبارات القومية على الاعتبارات عبر القومية التعاونية في مواجهة الجائحة داخليًا وخارجيًا، فحدث انكفاء للدولة القومية نحو الداخل[٢]. أعادت الجائحة النظر في فرضية عجز الدولة في وجه العولمة، وعجزها أمام القيود المفروضة عليها أمام الاندفاع الحتمي لقوى الاقتصاد العالمي. لقد أزاحت العولمة القوة من حلبة الدولة إلى الحلبة العالمية، ولكن ما زال للدولة القدرة على التأثير المضاد[٣]، في ظل الزوايا المظلمة للعولمة وارتباطها بتفشي الاوبئة، والتلوث البيئي، والاحتباس الحراري، والجريمة المنظمة، والارهاب، والتهديدات السيبرانية، اذ وصفت العولمة بالهشة في مواجهة هذه الازمات والتهديدات، وهذا قاد الى القول ان الجائحة عملت على اعادة النظر في سياسات الانعزالية والتركيز على المصلحة القومية والحفاظ على المسافة الفاصلة بين الدول وتجنب الالتزامات التي تفرضها التحالفات والشراكات الدولية[٤].

واضافت جائحة كورونا ازمة في المبادئ الديمقراطية بوجود القيادات السياسية الشعبوية[٥]. بقوة في اوربا والولايات المتحدة تحقيقًا لاستشراف الباحث زبنغيو بريجنسكي قائلًا: "استشرى الجهل بالشأن العام بين قطاعات واسعة من الجماهير، واضحت تحركهم الشعارات شديدة التبسيط التي يطلقها مرشحو الانتخابات الذين يظهرون دون وجود سجل سياسي، ولايمتلكون قدرات على

---

[١] شهرزاد خير، الاقتصاد السياسي الدولي وجائحة كورونا: تأملات نظرية ومساءلات مبكرة، مجلة سياسيات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد٥٠، ٢٠٢١، ص٦٩.

[٢] نادية محمود مصطفى، لماذا وكيف يتغير العالم قراءة مقارنة على ضوء ازمة كورونا؟ يناير –يونيو ٢٠٢٠، مجلة قضايا ونظرات، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، العدد١٨،، ٢٠٢٠، ص١٠.

[٣] احمد قاسم حسين، النظام الدولي وجائحة كورونا: سجال تأثير الاوبئة في العلاقات الدولية، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد٥٠، ٢٠٢١، ص٤٩.

[٤] محمد عبدالله يونس، مصدر سبق ذكره، ص٩.

[٥] التناقض مع الرشادة والتحفظ للخطاب السياسي التقليدي عبر هيمنة الابعاد العاطفية ولتركيز على حالة الاستقطاب والانقسام في الدولة وتوجيه الاتهامات للنخب التقليدية لتأجيج مشاعر العداء للآخر لدى الجماهير وفقًا لتعاليم مغلوطة على الحقائق الثابتة في اطار الخداع المتعمد من قبل هؤلاء القادة الشعبويين وهؤلاء القادة الشعبويين هم معادين للعولمة. اسماء البنا، صعود اليمين المتطرف والشعبوية واثارها على اللجوء والاسلام في اوربا، مجلة قضايا ونظرات، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، العدد٢٥، ٢٠٢٢، ص٩٥.

الخطابة" عبر تحقيق تطلعات الجماهير وفقًا لسياسات تتسم بالبساطة والغموض والجاذبية التي تقوم على تخيل امكانية تحقيق المكاسب المطلقة[١].

يرى أنصار المدرسة الليبرالية أن النظام الدولي يتسم بالفوضى؛ لغياب السلطة المركزية، وأن دوله تسعى إلى تحقيق مصالحها الخاصة، اذ لايقود التفاعل بين القوى الفاعلة فيه بالضرورة إلى حروب وصراعات، بل من الممكن أن يكون تعاونًا وتكاملًا عبر المؤسسات الدولية التي توفر إطارًا للتفاعلات والبحث عن المشتركات[٢]، ونتيجة الجائحة تصدعت المنظومات الدولية التي انشت بعد الحرب العالمية الثانية كإحدى ركائز النظام الدولي ورغبة الدول الفواعل في النظام الدولي الاتجاه صوب الدبلوماسية الجماعية لحل التحديات والتهديدات التي تواجههم؛ نتيجة عدم تحقيق الاهداف التي قامت من اجلها او لم تحقق تطلعات الدول الاعضاء، وفشلت في ايجاد حلول للتهديدات التي تواجههم، وعدم تنفيذ الاعضاء القرارات التي يتم اتخاذها، مايجعل المنظومات الدولية غير فاعلة في البيئة الاستراتيجية العالمية[٣]، اذ جاءت جائحة كورونا لتكشف معضلة عدم فاعلية المنظومات الدولية للاستجابة للتهديدات العالمية الطارئة وعدم قدرتها على التبنوء بها، ما يجعل القوى الفاعلة تسعى الى النئي بنفسها عن المنظومات الدولية والدفع باتجاه الاستراتيجيات والسياسات الفردية.

المخطط(١): يوضح عدم فاعلية استجابة المنظومات الدولية للتهديدات العالمية[٤].

واتضح قصور المنظومات الدولية في التعامل مع الجائحة بدءًا من منظمة الصحة العالمية التي ترددت في اعلان كورونا جائحة عالمية، وصولًا الى عقد مجلس الامن الدولي في نيسان عام ٢٠٢٠ اي بعد اربع اشهر من انتشار الجائحة لمناقشة هذا التهديد العالمي، واضحى هناك معارضة داخلية فيما يخص مناقشة هذا التهديد لاسيما بين الولايات المتحدة والصين وجاء هذا الانقسام بعد اصابة نحو مليون ونصف شخص وتسبب في وفاة حوالي ٩٠ الف شخص في اكثر من ٢٠٠ دولة ومنطقة[١]، وعملت القوى التعديلية للترويج لنظريات المؤامرة حول نشأت الفايروس للولايات المتحدة، وتهاجم المعايير الديمقراطية، ما عزز حالة عدم الثقة، وغياب التعاون الدولي وهو ما حذا بالإدارة الامريكية الى اتخاذ موقف سلبي من منظمة الصحة العالمية واتهامها بالتواطؤ مع القوى التعديلية لإخفاء معلومات مهمة حول الجائحة[٢]، على الرغم من ان الولايات المتحدة اسهمت في دعم المنظومات الدولية على تنظيم وتحديد الاولويات، وتوحيد الاستجابات الوطنية المتباينة والمتضاربة لتجنب السيناريو الأسوء وقت الازمات الدولية الطارئة[٣]. والأمر لايقتصر على المنظومات الدولية التابعة للأمم المتحدة بل حتى الاتحاد الاوربي على الرغم بانه انجح تجارب التعاون الاقليمي عبر العالم لما حققه من توائم وانسجام بين دوله فيما يتعلق بحرية التجارة، والافراد، ورأس المال، والسياسات الخارجية المشتركة الا ان جائحة كورونا وضعته في اختبار حرج حقيقي عبر مؤشرات حرق اعلام الاتحاد الاوربي في بعض دوله، ورفع اعلام دول اخرى منافسة، والدعوات للخروج من الاتحاد، وهذه الاختلافات اشتدت ومستمدة من الاختلافات البنيوية على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية بين مكونات الاتحاد[٤].

المخطط(٢) يوضح اسباب اخفاق الاتحاد الاوربي في مواجهة جائحة كورونا[٥].

المحور الثالث: توظيف الجائحة لصناعة العلامة الريادية وزيادة القوة الناعمة

تسعى القوى الفاعلة في البيئة الاستراتيجية العالمية الى صياغة مكونات القوة بما يمكنها من حماية نفسها؛ لذلك تركز كل منها على ما لديها من ادوات جذب، ومقومات التأثير؛ سعيًا لبناء العلامة الوطنية الخاصة بها، وزيادة نفوذ القوة الناعمة الخاصة بها؛ لرسم صورة ذهنية عنها تخدم اهدافها ومصالحها القومية العليا، وهذه العلامة الوطنية المميزة لشخصية الدولة وطابعها العام تعتمد على معايير القيادة والتنافسية والتطور والتقاليد والسلمية، فعلى سبيل المثال عملت الولايات المتحدة بعد ظهورها كقطب دولي الى بناء الحلم الامريكي وتصديره للاحتذاء به، وتايلاند والسعودية اهتما بالسياحة الدينية وقطر اهتمت بالإعلام، والهند بأفلام البولود وهكذا بقية القوى الاخرى[١].

وهكذا أضحى البحث عن لقاح فعال ضد الجائحة قضية رئيسة للقوى الفاعلة ومصدر لزيادة القوة الناعمة، وسباق حقيقي تخوضه الدول والمختبرات مع الزمن، بشكل لم تشهده البشرية سابق؛ لان الوصول الى لقاح سيكون له رهانات جيوسياسية مستقبلًا، ومراكز البحث الرئيسة للقاح كانت محصورة بين القوى الفاعلة في البيئة الاستراتيجية العالمية وهي الولايات المتحدة، روسيا الاتحادية، الصين، الهند، أوروبا، في الوقت الذي انغلقت فيه جسور التعاون بين هذه الدول بسبب صراع المصالح و التنافس على المكاسب والعمل الفردي لكل دولة[٢]. والشكل الآتي يوضح انفاق القوى الفاعلة على البحوث المرتبطة بإنتاج اللقاح.

الشكل(١): يوضح الدول الاكثر تمويلًا للبحوث المرتبطة بلقاحات كورونا[٣].

واهم اللقاحات التي تم التوصل اليها هي[١]:

١- **فايزر:** تعاونت شركة فايزر الامريكية مع شركة ألمانية لإنتاج أول لقاح ضد كورونا الذي تم اعتماده في كانون الاول عام ٢٠٢٠، اذ تم إنشاء نظام إنتاج وتوزيع متكامل بين مصانع الدواء الموجودة بألمانيا وبلجيكا وبعض الولايات الأمريكية.

٢- **موديرنا:** تم اعتماده من قبل هيئة إدارة الغذاء والدواء في كانون الاول عام ٢٠٢٠، ثم بدأ تصنيعه في ولاية ماساتشوستس الأمريكية على دفعات قليلة للتجارب السريرية؛ ونظرًا لعدم وجود التجهيزات اللازمة للإنتاج التجاري استلزم الشراكة مع أحد الكيانات الكبيرة المدعمة من الحكومة الأمريكية، فضلًا عن بعض الشركات بدول السويد وفرنسا وإسبانيا وهولندا لإنتاج وتوزيع اللقاح خارج الولايات المتحدة الأمريكية، وأخيراً انضمت كوريا الجنوبية في مجال التعبئة والتوزيع.

٣- **استرازينكا:** أعلنت المملكة المتحدة في تشرين الثاني عام ٢٠٢٠ استخدامه للحالات الحرجة فقط، تم اعتماده من الاتحاد الأوروبي، وبدأت بعض الدول الأوروبية في توزيعه محلياً، ولكن لم يتم توزيعه بالولايات المتحدة الأمريكية لوجود بعض التحفظات عليه من قبل هيئة أمراض الحساسية والفيروسات الأمريكية.

٤- **جونسون آند جونسون:** هذا أول لقاح تدعمه حكومة الولايات المتحدة بعد نجاح التجارب السريرية في معمل بهولندا، ليتم إنتاجه وتعبئته أمريكياً في اذار عام ٢٠٢٠، وتوالت بعدها التعاقدات لتوزيع اللقاح بأوروبا بداية بإسبانيا في كانون الاول عام ٢٠٢٠، ولكن تم إيقافه مؤقتاً في نيسان عام ٢٠٢١؛ لظهور بعض حالات تجلط الدم ثم تمت إعادة إنتاجه مرة أخرى، وتم إعداد شبكة توزيع خارج أوروبا وأمريكا لاسيما الدول النامية لإمدادها بحوالي ٥٠٠ مليون جرعة عام ٢٠٢٢.

٥- **نوفاكس:** يعد هذا اللقاح مقارباً لاسترازينكا وفايزر في طريقة التصنيع، وبدأ تصنيع المادة الدوائية الخاصة باللقاح في التشيك، والولايات المتحدة، وكوريا الجنوبية، والمملكة المتحدة، وتم إنتاج اللقاح وتوزيعه عن طريق ألمانيا والولايات المتحدة.

٦- **كيورفاك:** إنتاج إحدى شركات الدواء الألمانية، فتم تصنيع المادة الدوائية بها بالتعاون مع شركات سويدية وهولندية ثم الإنتاج، والتعبئة، والتوزيع عن طريق شركات فرنسية.

---

[١] تشاد باون وتوماس بوليكي، عقبات متعددة: لماذا تتباطأ سلاسل توريد لقاح كوفي١٩ لدول العال؟، عرض رشا صادق، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، ٢٠٢١/١٢/٣٠، شبكة الملومات الدولية-انترنيت- https://futureuae.com؛ هيثم مزاحم، صراع اللقاحات: بين الاحتكار الدول الغنية وحرمان الدول الفقيرة، دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، اسطنبول، ٢٠٢١، ص٦، ص١٤.

٧- **سبوتينك:** انتجته روسيا الاتحادية، وتم اعتماده في ٦٩ دولة، ولم يتم الموافقة عليه من قبل منظمة الصحة العالمية لحد الان.

٨- **سينوفارم:** انتجته الصين وتم توريده لعدد م دول العالم.

الولايات المتحدة يمثل لها التوسع في توصيل اللقاحات من قبل الديمقراطيات الليبرالية الغربية إلى الديمقراطيات الأخرى حول العالم، تعبيراً جيداً عن روح التضامن المشترك، وميزة للنظام الليبرالي الغربي، اذ صرح الرئيس الامريكي جو بايدن: "نريد أن نقود العالم بقيمنا، من خلال إظهار ابتكاراتنا وإبداعنا والأخلاق الجوهرية للشعب الأمريكي"[١].

ووسط هذا السباق المحموم تدور خلفه منافسة حادة حول أي من الدول ستكون السباقة في اكتشاف اللقاح الناجع، وتقديم العرض الأفضل، وتكون لها الريادة في مجال الصحة العامة، وبات السباق أشبه بسباق تسلّح. فالانفراد باللقاح يضمن الأرباح الطائلة في سوق الأدوية العالمية ويكسب الصدارة في مجال الصحة العامة، ويمنحها المسؤولية اللائقة اتجاه البيئة الاستراتيجية العالمية[٢].

لذلك عملت الولايات المتحدة الى تكثيف برنامجها لتقديم لقاحات كورونا الى دول العالم وفق دبلوماسية اللقاحات الذي تعهد الرئيس الامريكي جو بايدن بتقديم ٨٠ مليون جرعة لقاح يتم تقديم ٧٥% ضمن سلسلة التوريد المتصلة بكوفاكس للبلدان الفقيرة ومحدودة الدخل، و٢٥% للدول الصديقة في اطار المنافسة مع الصين التي تبرعت أكثر من ٣٨ مليون جرعة من لقاحات كورونا[٣]. ودوافع القوى الفاعلة الى تقديم اللقاحات هي: **اولًا:** تحسين الصورة الذهنية لدى الرأي العام العالمي واستعادة او الحصول على المكانة العالمية التي تطمح لها تلك الدولة، **ثانيًا:** مزاحمة او مواجهة نفوذ القوى المنافسة كما هو الحال لروسيا الاتحادية التي اطلقت اسم اللقاح على اسم اول قمر صناعي عام ١٩٥٧ لطموحها استعادة نفوذها وقوتها المتراجعة، **ثالثًا:** تعظيم المكاسب الاقتصادية لاسيما للصين وروسيا الاتحادية التي كانت التبرعات قليلة قياسًا لبيع اللقاحات بنسبة تتجاوز ٧٢ ضعف من التبرع اذ زادت الصادرات الصينية ما يقارب ١٠٠

[١] نقلًا عن صدفة محمد محمود، توظيف القوى الكبرى دبلوماسية اللقاح: الدوافع وحدود الفاعلية، مركز تريندز للبحوث والاستشارات الجديدة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٢١/٨/٣١، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://trendsresearch.org.

[٢] سالم الكتبي، صراع اللقاحات والنفوذ بين القوى الكبرى، صحيفة ايلاف اليومية، ٢٠٢١/٣/١٧، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-https://elaph.coml.

[٣] قناة DW الفضائية، دبلوماسية اللقاحات ساحة جديدة للتنافس بين القوى الكبرى، ٢٠٢١/٧/٢٠، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://www.dw.com.

ضعف خلال الاشهر الاولى م عام ٢٠٢١ اذ باعت ما قيمته ١,٨ مليار دولار، اما الولايات المتحدة باعت بأكثر من ١,٥ مليار دولار، رابعًا: حشد الدعم للمواقف في المحافل الدولية[١].

وعبر خريطة توزيعات اللقاحات للقوى الفاعلة نلاحظ ان تقديم اللقاحات كان بناًء على الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية للدول المتلقية، فاللقاحات الصينية والروسية كانت لدول عبر صفقات ثنائية بشكل مباشر دون ان ينسب الفضل لمنظمة الامم المتحدة التي تلتمس فيها الحصول على مكاسب او تنازلات معينة او تتنافس بشكل مباشر مع النفوذ الامريكي، اما الولايات المتحدة تقدم اللقاحات ضمن مبادرة كوفاكس الذي يمثل رسالة قوية برغبتها في ترسيخ مبادئ التعددية الدولية، وصحيح ان الولايات المتحدة جمدت تمويل منظمة الصحة العالمية وعرضتها لانتقادات والتشكيك بأهميتها وشرعيتها، الا ان الخروج من الجائحة والنجاح فيها يكون عبر التعاون الدولي وفق مقاربة شاملة تقوم بها منظمة الصحة العالمية دورًا محوريًا وهو ما ذهب اليه صانعي القرار عبر العالم، حتى دبلوماسية اللقاح المتمركزة حول الصين والهند اثبتت محدودية قدرتها في توفير اللقاح للدول النامية، مقابل الية كوفاكس التي أنشئتها منظمة الصحة العالمية والقوى الممولة فيها لتوفير اللقاح بتمويل من الدول الغنية بعدها الحل الوحيد القادر على الوصول العادل للقاحات[٢]. في حين الصين روجت إعلاميًا للكفاءة الباهرة التي حققتها في الاستجابة للجائحة عبر بناء المستشفيات في وقت قياسي، والمساعدات التي أرسلتها إلى عدد من دول العالم، بما فيها دول أوروبية على الرغم من المأخذ على تلك المساعدات وفاعليتها، فهي سعت إلى تسويق أنموذجها المختلف عن النهج الليبرالي في السياسات الدولية، ومختلف عن الأنموذج الأميركي في إدارة الجائحة القائم على نظام اللامساواة الكامنة والعبء التاريخي الذي تحمله المجتمعات السمراء في هذا البلد، وفق انتقاد الرئيس الاسبق باراك أوباما الذي وجهه إلى إدارة الرئيس دونالد ترامب في تعامله مع الجائحة[٣]. وقبل ظهور الجائحة امتدت التحولات الهيكلية في الاقتصاد الى اقتصاد المعرفة المرتبط بالثورة التكنولوجية وتزايد الاصول غير المادية مثل الافكار والابتكارات والتصميمات، وقواعد البيانات، والتطبيقات التكنولوجية، والخدمات الافتراضية[٤]، وفي هذا المجال فإن الشركات التي ستتبادر إلى الذهن هي شركات

[١] صدفة محمد محمود، مصدر سبق ذكره.

[٢] عبدالكريم أمنكاي، شعبوية السلطة وجائحة كورونا بن اعتيادية التدابير وخصوصية الخطاب: حالة الولايات المتحدة تحت ادارة دونالد ترامب، مجلة سياسيات عربية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد٥٠، ٢٠٢١، ص١٠٣.

[٣] احمد قاسم حسين، مصدر سبق ذكره، ص٥٣.

[٤] ايهاب خليفة، التحول نحو المدن الذكية في العالم: الدوافع التنموية والتهديدات الامنية، دراسات المستقبل، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٢، ٢٠١٨، ص٢.

أبل، ومايكروسوفت، وجوجل، وأمازون، وفيسبوك، وجمعيها شركات أمريكية تقابلها شركات صينية مثل شركة هواوي، وعلي بابا للتجارة الرقمية، وعند المقارنة بين الولايات المتحدة والصين في مجال التكنولوجيا فإن النتائج ستكون لصالح الولايات المتحدة، فبينما تأسست ٤٨ شركة أمريكية عملاقة منذ عام ٢٠٠٠ تعمل في مجال التكنولوجيا والتجارة الرقمية، وبلغت قيمتها الإجمالية تريليون و٣٧٠ مليار دولار، فإن آسيا بما فيها الصين شهدت ولادة ٣٥ شركة برأسمال إجمالي ٦٧٥ مليار دولار[١].

ولم تكتف الدول التي قطعت شوطًا في عملية التحول الرقمي بما توصلت اليه بل اعتمدت على التقنيات الذكية في محاربة الجائحة، فتحولت الحياة الى حياة افتراضية كاملة اشبه بأفلام الخيال العلمي، والواقع الافتراضي، اذ يقوم الجميع بمهامهم ووظائفهم عبر الانترنيت ما زاد من معدلات استهلاك الانترنيت العالمي، فأعلنت شركة فودافون التي تعمل في اكثر من ٦٥ دولة ان نسبة تحميل البيانات وصلت الى الكثر من ٥٠% في بعض البلدان، كما زاد استهلاك الانترنيت في بعض الدول بحوالي ٣٠%[٢]، وهذه الظروف استفادت منها الشركات المنتجة للتكنولوجية كعلامات تجارية رصيد القوة الناعمة للدول التي تنتمي لها ما جعلت منها فرصة حقيقية لتحقيق مكاسب استثنائية انعكس على اسعار اسهمها في البورصات العالمية كما حدث للشركة الامريكية zoom الذي ارتفع سهم الشركة في بورصة ناسداك من نحو ٧٠ دولارًا في بداية عام ٢٠٢٠ الى ١٥٠ دولار في شهر اذار في العام ذاته، وشهدت عملية تنزيل البرنامج نحو ٢,٣ مليون مرة بعد ان كان التنزيل اليومي بنحو ٥٦ الف عملية وقفزت قيمة الشركة الى ٤٢ مليار دولار ثمان اضعاف قيمة شركة الخطوط الجوية البريطانية، وكذل كالحال لشركات الترفيه والتسلية مثل Netflix و amazon[٣]. ولم تعد دول المراقبة موضع انتقاد وهجوم من الرأي العام كما هو الحال قبل انتشار الجائحة لذلك استفادت القوى التعيديلة من البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا التعرف على الوجه والطائرات بدون طيار في السيطرة على الجائحة وهو ما دفعها الى الاستثمار بقوة في هذه التقنيات مستقبلًا وجعل منها قوة معتبرة[٤]. القوى الفاعلة وضفت الجائحة وحولتها الى فرص اقتصادية وسياسية وانسانية للترويج

[١] قحطان حسين طاهر، من سيقود النظام العالمي بعد جائحة كورونا؟، ٢٠٢٠/٦/٢٥، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://annabaa.org.

[٢] ايهاب خليفة، كيف تغير التكنولوجيا ادارة الحياة اليومية خلال ازمة كورونا؟، دراسات خاصة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٣، ٢٠٠٢، ص ص٣-٤.

[٣] علي صلاح، global distancing ملامح جديدة للاقتصاد العالمي في مرحلة مابعد كورونا، دراسات خاصة، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٤، ٢٠٢٠، ص١٣.

[٤] محمد عبدالله يونس، مصدر سبق ذكره، ص٧.

لدبلوماسيتهم العامة وفق استراتيجيات انسانية على مستويين: الاول دعائي تنظمه الآلات الدعاية التابعة للقوى الفاعلة من اجل دعم القوة الناعمة للقوى الدولية، الثاني: عيني مالي استهدف الدول وفق لتوجهات القوى الفاعلة[١]، وذكر السفير الصيني تشانغ جون لدى الأمم المتحدة، بقوله "الصديق المحتاج هو الصديق بالفعل، سنفعل كل ما في وسعنا لمساعدة البلدان الأخرى على محاربة الفيروس"[٢].

المحور الرابع: توظيف الجائحة في اطار التنافس العالمي وهندسة النظام الدولي المستقبلي

قدحت في ذهن صناع القرار والاجهزة الاستخباراتية الدولتية فكرة استغلال التهديدات التي ترد في البيئة الاستراتيجية العالمية، وكيفية الاستفادة منها لتحقيق الاهداف الاستراتيجية القومية العليا للدولة في هذه البيئة لاسيما القوى الكبرى والصاعدة والاقليمية ذات التطلعات القيادية، اذ تجد الدول نفسها ضمن بيئة تنافسية معقدة سريعة التغيير تواجه العديد من التحديدات والتهديدات وبمختلف المستويات من حيث الأثر والتأثير التي تفرض عليها تبني افضل السبل للوصول الى الحفاظ على ذاتها، وتحقيق اهدافها التي تتبع من الادراك السليم في فهم الاهمية الاستراتيجية التي تشكلها هذه الدولة او تلك عبر استغلال التفاعلات في البيئة الاستراتيجية العالمية[٣]. يؤدي الظهور المتكرر للجوائح الصحية وحالة عدم اليقين في البيئة الاستراتيجية العالمية ظهور للاتجاهات التأمرية، على سبيل المثال اتهم الالمان بإنتاج الانفلونزا الاسبانية عام ١٩١٨ كسلاح بايولوجي، والولايات المتحدة بإنشاء مرض الايدز في مختبراتها البايولوجية في ثمانينيات القرن العشرين، كما تكرر الأمر مع مرض الايبولا في افريقيا في تسعينيات القرن العشرين، والسارس في جنوب شرق آسيا عام ٢٠٠٢، ويرى ١ من كل ٣ اشخاص في العالم ان جائحة كورونا بانه سلاح بايولوجي، وانتاج احدى القوى الفاعلة في البيئة الاستراتيجية العالمية؛ لضرب الخصوم، وتحقيق الاهداف المبتغاة[٤]. تطرح النظرية الواقعية منظور الأمن الصحي من منطلقات عناصر القوة المادية والبشرية وتطبيقها في المجال العسكري، وهي تلك الاعتبارات المرتبطة بالصحة العسكرية للقوات المسلحة وصحة الجنود، اذ تشكل الطبيعة الضعيفة للجنود تهديدًا لاستقرار الدول، أما في حالات المرض، والأوبئة العابرة للحدود، فيقر

[١] ماجدة ابراهيم عامر، الصين بين النظام الشمولي وفعالية ادارة ازمة كورونا، مجلة قضايا ونظرات، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، العدد١٨،، ٢٠٢٠، ص٢٦.

[٢] نقلًا عن محمد الشرقاوي، التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتأكل النيوليبرالية، ج٢، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢، ص١٠.

[٣] سهاد اسماعيل خليل، الجيوبولتيك: فلسفة المكان واثرها في الاداء الاستراتيجي للدولة ايران وتركيا: التوظيف وأسس المقارنة، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد٢٧، ٢٠٢٢، ص٣١.

[٤] مصطفى ربيع، الجائحة الصامتة: ملامح صاعدة لثقافة الاوبئة في افريقيا جنوب الصحراء، دراسات خاصة، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد١١، ٢٠٢٠، ص١٥.

أصحاب التيار الواقعي على ضرورة البقاء بعيدًا عنها وفقًا للفعل الوقائي فجاءت الجائحة لتعيد الجدل حول السياسات الانعزالية التي تدعم إنهاء الانخراط في السياسة العالمية، والتركيز على المصلحة القومية، والحفاظ على مسافة فاصلة بين الدول ما فرض عزلة ذاتية وليس الأمر مرتبط بالقيادات الشعبوية؛ ليقود بعد ذلك اتجاه العودة مجددًا للاندماج في السياسة العالمية ما بعد الجائحة[١]، فالشعبوية اثناء الجائحة ليست خرقًا لمبادئ النظام الليبرالي الدولي بقدر ماهو عودة الى الواقعية في تفسير سلوك القوى الفاعلة في البيئة الاستراتيجية العالمية الذي ترى ان القوة هي الناظم في الفضاء الدولي، والولايات المتحدة اتخذت موقف اتجاه القوى الاخرى في ظل استفادة القوى من الركائز التي اسستها، وبالمقابل هذه القوى تعادي الولايات المتحدة، أي تغيير في الرؤية الامريكية التقليدية ان توفير المنافع العامة الدولية يعزز هيبتها ومكانتها العالمية[٢]. ولم يكن قرار الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب واستراتيجيته الحمائية لمجابهة الجائحة الا تأكيد لمزاعم الواقعيين وهم يتابعون عودة التنافس الدولي، ومحاولات الولايات المتحدة الحثيثة لإغراء شركات الدواء مثل شركة كيورفاك التي كانت قريبة من انتاج لقاح الجائحة، بنقل نشاطها الى الاراضي الامريكية، وواصل منع شركة فيها من بيع الاقنعة الى كندا ثم التوصل الى حل توافقي، واعادة هيكلة سلاسل التوريد العالمية بغية تجاوز الاعتماد على الصين[٣].

واتسمت علاقة الولايات المتحدة ببيئتها العالمية بالتوتر بالتزامن مع انتشار الجائحة لاسيما العدو الاستراتيجي الصين، وايران، وتتصارع مع حلفائها الاوربيين—التساهل مع الصين–، اذ اتهمت هذه الدول بالتنصل عن المسؤولية في انتشار الجائحة، واطلق على الجائحة بالفايروس الصيني، وهوه ما دعا المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تشاو لي جيان الى القول ان الولايات المتحدة الامريكية تخلت عن التزاماتها الدولية، وانسحبت من المنظومات الدولية ركائز التعاون الدولي[٤]. هذا السلوك الامريكي اتجاه الحلفاء، واثارة القضايا الخلافية معهم دفع هؤلاء الحلفاء الى عدم دعم الولايات المتحدة لإصدار بيان مشترك يصف الجائحة كورونا بانها فايروس صيني المنشأ على الرغم من تشكيكهم بالنوايا الصينية ما اجبر مجلس الأمن القومي الامريكي الى تشكيل خلية لوحدها لمواجهة الدعاية الصينية وهو ما اختلف عن تعامل الادارات

[١] عفاف سدي وهاجر تمار، فيروس كوورنا وعولمة الصحة العامة: دراسة في انماط الاستجابات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة امحمد برقرة بومردا، الجزائر، ٢٠٢١، ص٤١، ص٤٢.

[٢] عبدالكريم أمنكاي، مصدر سبق ذكره، ص١٠٢..

[٣] شهرزاد خير، مصدر سبق ذكره، ص٧٦.

[٤] لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد كمال، ادارة ترامب بين الازمة الداخلية وازمة القيادة العالمية: السياسة والخطاب، مجلة قضايا ونظرات، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، العدد١٨،، ٢٠٢٠، ص ص٣٤-٣٨.

الامريكية في ظل ظروف مماثلة[١]، ويرى باحثين أن الولايات المتحدة بصفتها دولة غنية وقوية ومتقدمة علميًا، فإنها في وضع مثالي لقيادة المعركة ضد الجائحة وضد بقية الازمات الاخرى، في ظل عدم تسجيلها إصابات بالمتحورات الجديدة، وهو ما سيتزامن مع استمرار عمليات التطعيم، وتعقب الحالات المرضية، ومعالجة إدارة الرئيس الامريكي جو بايدن للانقسامات الداخلية، وحشد بقية العالم للانضمام إليها في أكبر تجربة للتعاون الصحي العالمي، ويجب على الولايات المتحدة التعاون مع الدول المتقدمة أن يركزوا استثماراتهم على تطوير جيل جديد من اللقاحات لتكون مناسبة أكثر للدول النامية[٢]. ويزعم أنصار السياسات النيوليبرالية أن العولمة بالقيادة الغربية توفر الفرص لإيجاد آليات مبتكرة؛ لمواجهة التهديدات، اذ تواصل شبكة متنامية من الدول والشركات ومختبرات الأدوية جهودها؛ نتيجة الانتشار الأفقي للتكنولوجيا والمعلومات في النظام الدولي ما يعزز القدرة الدولية على حماية الصحة العامة، ومنع انتشار الأمراض المعدية الناشئة والسيطرة عليها، وتجلى ذلك في إعلان شركتي فايزر وبيونتك توصلهما إلى لقاح ضد الجائحة في نهاية عام ٢٠٢٠[٣]؛ لذلك مسألة تمويل الجهد الصحي الدولي مهمة لإضفاء الطابع المسؤول للقوى الفاعلة، على الرغم من وجود فجوات في هذا التمويل الذي يتراوح بين ٥-١٥ مليار دولار سنويًا، ولابد من توفير خطوط الامداد العالمي بتمويل كبير؛ لتوفير اللقاحات والعلاجات وادوات التشخيص وابدت الولايات المتحدة بتمويل الجهد الصحي العالمي؛ كونها رائدة في مجال الامن الصحي العالمي[٤]. وفي هذا المجال حاولت المؤسسة الطبية الامريكية بناء الثقة عبر إجراء تجارب مستقلة وشفافة ونشر نتائج غير خاضعة للرقابة، وتخضع لمداولات مفتوحة على جميع المستويات من قبل الخبراء، والصحفيين، والسياسيين، وعامة الناس. ويعتمد هذا النهج على مبدأين من مبادئ الصحة العامة: الثقة في المؤسسة الطبية ستزيد من استيعاب العلاجات في حين نهج الصين في هذا المجال غامضًا تمامًا. إذ أصدرت الحكومة بيانات محدودة للغاية بشأن تجارب اللقاح، وفرضت رقابة على جميع المناقشات بشأن آثاره الجانبية، واتبعت السلطات الصينية المبدأ القائل بوجوب حجب المعلومات المتعلقة بالموضوعات المثيرة للجدل لمنع بث الآراء التي قد تتعارض

[١] كريم الماجري، مصدر سبق ذكره، ص٢١٠.
[٢] مجموعة مؤلفين، معركة ممتدة: الاستراتيجيات الاربع للتعايش الفعال مع جائحة كوفيد١٩، عرض ايمان فخري، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، ٢٠٢١/٦/١٦، شبكة الملومات الدولية-انترنيت- https://futureuae.com.
[٣] احمد قاسم حسين، مصدر سبق ذكره، ص٤٧.
[٤] رؤى عالمية، تحديات غير تقليدية: تجنب الوباء القادم في العالم وجدل الحريات وتقنية معرفة الوجه، مركز الامارات للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٨، ٢٠٢١، ص٢.

مع أهداف الحكومة[١]. تعد الاوبئة تهديد كبيرًا وجديًا للأمن القومي للدول والامن العالمي لكنه لايرتقي الى تهديد بتغييرات جذرية في السياسة الدولية الا مع وقوع احداث كبرى – مواجهات عسكرية بين قوتين دولتين او تغير في التحالفات التي تشترك فيها الولايات المتحدة التي تتخذها للمحافظة على موقعها القيادي في النظام الدولي –تعمل على احداث تغييرات جذرية، وعندها تكون الاوبئة الوجه الظاهر للتغييرات الجيوسياسية النسبية، وهذا الحال لجائحة كورونا عامل مسرع لتغيير نسبي، اذا كان العالم قبل الجائحة مهيأ لبروز اقطاب متعددة تكون اكثر قدرة على المنافسة الاستراتيجية[٢]، وهو مادفع الباحث إيان بريمر"نحن نعيش في عالم فراغ الزعامة اي وجود فراغ للقوى في السياسة الدولية؛ تراجع دور الولايات المتحدة، وتركيز الدول النامية على أوضاعها الداخلية، وسط حالة جديدة من الركود الجيوسياسي واتساع نطاق تأثيرها؛ ليؤدي ذلك الى تأجيج المخاطر العالمية بدلًا من المساعدة في حلها" وارست الجائحة اختلال وظيفي للسياسة العالمية التي تحركها الواقعية السياسية[٣]، فاستثمرت القوى التعديلية عقيدة "صراع الحضارات" التي صاغها الباحث صمويل هنتنغتون، لكن هذه المرة ضد انتشار الديمقراطية والليبرالية بوصفهما تنتميان إلى الثقافة الغربية، وأداة للهيمنة[٤]، في ظل رواج نظرية المؤامرة بعد نشر موقع Zvezda الروسي مقالًا موسوم "فيروس كورونا الحرب البايولوجية الامريكية ضد روسيا والصين وايران" مسببًا خسائر اقتصادية لهم منوهًا بوجود حوالي ٢٥ مختبر امريكي للابحاث البايولوجية في عدد من الدول القريبة من هذه القوى التعديلية[٥].

وكتب الباحث جواو ستيديل نرى "ان الولايات المتحدة غير قادرة على الاستجابة للازمات المتتابعة– انتشار الفايروس، والركود الاقتصادي، وانهيار اسواق النفط والقادم– في حين نجد المثال الابرز الصين فجر نظام عالمي جديد مستفيدة من قدرتها في الاستجابة للازمات بفاعلية"، وتبني هذا الرأي الباحث كيشور محبوباني "نحن نشهد انزياح مركز العولمة التي

[١] نانسي تشيان، الصين تواجه انعدام الثقة في الصحة العامة بحجم سورها العظيم، ترجمة نعيمة بروش، project syndicate، ٢٠٢٢/٦/١٠، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-https://www.project-syndicate.org

[٢] كريم الماجري، مصدر سبق ذكره، ص ص٢٠٦-٢٠٧؛ نقلًا عن محمد حمشي، العلاقات الدولية وجائحة كورونا: قصة قصيرة واربع مقالات، مجلة سياسيات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، الدوحة، العدد٥٠، ٢٠٢١، ص١٢.

[٣] نقلًا عن محمد الشرقاوي، مصدر سبق ذكره، ص١٨.

[٤] احمد قاسم حسين، مصدر سبق ذكره، ص٥٤؛ نادية محمود مصطفى، مصدر سبق ذكره، ص ص٨-٩.

[٥] محمود علم الدين، جائحة كورونا: المخاطر المتجددة من الحرب البيولوجية في عصر الثورة الصناعية الرابعة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢٢١، ٢٠٢٠، ص٤٤؛ ابو الفضل الاسناوي، دور المؤثرات الاقتصادية الدولية في مرحلة مابعد كورونا، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢٢٠، ٢٠٢٠، ص١٠؛ محمد كمال، مصدر سبق ذكره، ص ص٣٥-٣٦.

تتمحور حول الولايات المتحدة الى عولمة تتمحور حول الصين"[١]، اذ ارتكزت استراتيجيتها في ادارة الجائحة في بعدها العالمي وفق مكونات عدة هي: **الاول: المكون الدعائي** – الدفاعي والهجومي– الاول هو رفضها سوء ادارة الجائحة لاسيما في بداياتها ونكران مسؤوليتها عن ذلك، اما الثاني فتمثل في شن حملات وشائعات حول مسؤولية الولايات المتحدة عن تفشي الجائحة في ووهان الصينية. **الثاني: المكون السياسي:** مثلت دبلوماسية الصين عند الحاجة فرصة للترويج لأنموذجها والدعاية لفضائل الدكتاتورية والسلطة المركزية. **الثالث: المكون الجيواستراتيجي:** التسويق لزعامة الأنموذج الصيني–الشريك المسؤول– وتفوقه على الولايات المتحدة والاستمرار في تأسيس مكاسب جيواستراتيجية لاختراق الفضاء الاوربي واستكمال طريق الحرير في ظل اعتراض الدول السبع الاقتصادية الكبرى باستثناء ايطاليا[٢].

وبذلت روسيا الاتحادية وايران جهودًا مماثلة بدرجة اقل، الامر الذي يوفر دليلًا على ان القطبية الثنائية وصفًا غير كاف للنظام الحالي المتطور، اذ اثبتت كذلك دول اخرى مثل المانيا وكوريا الجنوبية والسويد انها اكثر مهارة ومرونة في ادارة الجائحة الأمر الذي يؤدي الى درجة الاستقلالية التي تمارسها في البيئة الاستراتيجية العالمية[٣].

محاولات القوى التعديلية من وراء هذا التنافس هو زيادة نصيبها في احتلال المواقع المتقدمة في النظام الدولي التي تحاول الوصول اليه وهو عالم متعدد الاقطاب لاتتحكم فيه قوى واحدة فيه.

الخاتمة: البيئة الاستراتيجية العالمية بيئة مضطربة وغامضة والتهديدات فيها مستمرة من تنتهي من واحد حتى تصعد اخرى، والقوى الفاعلة فيها لاسيما القوى التعديلية تسعى الى استثمار هذه التهديدات لمواجهة القوة القائدة في النظام الدولي البارزة الولايات المتحدة عبر منبع هذه التهديدات وكيفية الاستجابة لها مقابل ذلك تسعى الولايات المتحدة الى التكتيك والمناورة بين استراتيجياتها الهجومية والدفاعية للحد من قدرة القوى التعديلية في الاستفادة من ذلك عبر تحالفاتها مع القوى الاخرى، وتوصل البحث الى الاستنتاجات الآتية:

١- الاداء الاستراتيجي الناتج عن التوظيف الاستراتيجي للجائحة من قبل القوى الفاعلة هو اداء متوسط في جانب من جوانب مواجهة الجائحة سواء أكان ادارة الجائحة ام ابتكار لقاح وتعزيز الصورة الناعمة.

---

[١] نقلًا عن نافذ ابو حسنة، كورونا والنظام الدولي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد٤٩٩، ٢٠٢٠، ص٢٠.

[٢] ماجدة ابراهيم عامر، مصدر سبق ذكره، ص ص٢٥-٢٦.

[٣] حسين لعريض، العلاقات الامريكية الصينية مابعد جائحة كورونا، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، الجزائر، العدد٢،٢٠٢١، ص١٩٠.

٢- على نقيض أهداف الحوكمة العالمية، تسعى القومية إلى توجيه الدول نحو الداخل، مع منح المصالح الوطنية الأولوية على حساب المصالح العالمية المشتركة أو لنقل متعددة الأطراف.

٣- لم تنه الاوبئة الصحية التنافس بين القوى العظمى، ولم تظهر حقبة جديدة من التعاون العالمي، ولن تتّغير الطبيعة المتضاربة للسياسة العالمية.

٤- عملت القوى الفاعلة على مواجهة الجائحة بكل الاستراتيجيات المتاحة لها لمواجهة الاثار السلبية على المستويات المختلفة لتنطلق بعد ذلك الى كيفية ضرب خصومها في البيئة الاستراتيجية العالمية.

٥- ان الدول بمختلف نظمها السياسية عادت الى حالتها الطبيعية بعد الجائحة عبر الممارسات التي كانت تقوم بها مع اتخاذ اصلاحات لتكون استجابتها لمثل هكذا اوبئة افضل واسرع وتجاوز اخطائها السابقة.

٦- وظفت لقاحات الجائحة والتداعيات المرتبطة بها في زيادة رصيد القوى الناعمة للقوى الفاعلة في البيئة الاستراتيجية العالمية ولكن ذلك مرتبط بالثقة والفاعلية لدى الشعوب المتلقي للقاحات.

٧- عند المقارنة بين لقاحات الدول الغربية ولقات القوى التعديلية نلاحظ فاعلية اللقاحات الغربية والثقة فيها نتيجة التجارب السريرية الناجحة والشفافية المرافقة لها، في حين لقاحات القوى التعديلية نلاحظ عدم الموثوقية فيها وعدم الشفافية في التجارب السريرية والسلبيات المرافقة لها ليس على المستوى الدولي بل حتى على المستوى المحلي.

٨- ادت الجائحة الى تحول تكنولوجي سريع في البيئة الاستراتيجية العالمية عبر العمل من منازل الموظفين والتحول في التعليم، والتسوق الالكتروني، وزيادة استخدام البشر للانترنيت ما يدعو الى تأسيس نظام عالمي افتراضي جديد.

٩- توظيف القوة التعديلية للتهديدات مستمرة في البيئة الاستراتيجية وموجهة بالضد من الولايات المتحدة كونها قائدة حالية للنظام الدولي.

١٠- التهاون الامريكي في قيادة العالم وعدم مبادرتها في مساعدة الدول طبيًا قد زاد من حظوظ القوى التعديلية في كسب مساحات اكبر في سياستها الخارجية اتجاه دول الجوار القريب المباشر واتجاه الدول البعيدة.

١١- التنافس الحاد من قبل القوى التعديلية للقوى المحافظة في النظام الدولي لاسيما الصين وروسيا الاتحادية يكون له عواقب على هذه الدول؛ كون الدول

المتحالفة تعمل بالضد منها وتقلل تعاملاتها معهم الذين هم مستفادين من اليات وركائز هذا النظام، فضلًا عن ازمة الثقة اتجاه القوى التعديلية في المجتمع المحلي او الدولي، وعدم الشفافية في تجاربها وعمليات التجسس الصناعي وملف الملكيات الفكرية.

١٢- لايقود سلوك القوى التعديلية في البيئة الاستراتيجية العالمية الى لعبة موازنة القوة الامريكية بل يمكن ملاحظة سلوك هذه القوى لإدامة القيادة الامريكية؛ كون الولايات المتحدة مستمرة في عملية التحديث والمناورة في سلوكها الاستراتيجي مالم يكن هناك حرب عسكرية وتحالفات استراتيجية تترتب عليها بناء نظام دولي للقوى المنتصرة.

المصادر والمراجع

اولًا: الكتب العربية والمترجمة

١- خليل حسين وحسين عبيد، الاستراتيجيا التفكير والتخطيط الاستراتيجي: استراتيجيات الامن القومي الحرب واستراتيجية الاقتراب غير المباشر، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١٣.

٢- علي صلاح، الشعبوية الاقتصادية: مستقبل العولمة في عصر الجيل الثاني من الحروب التجارية، سلسلة كتب المستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، ٢٠٢١.

٣- محمد وائل القيسي، الاداء الاستراتيجي الامريكي بعد العام ٢٠٠٨: ادارة باراك اوباما أنموذجاً، دار العبيكان للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٠١٧.

٤- هاري ار. ياغر، الاستراتيجية ومحترفوا الامن القومي: التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة راجح محرز علي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١١.

ثانيًا: الدوريات

١- ابو الفضل الاسناوي، دور المؤثرات الاقتصادية الدولية في مرحلة مابعد كورونا، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢٢٠، ٢٠٢٠.

٢- احمد عبدالعليم حسن، اتجاهات تغير ادوار الدول القومية في مرحلة ما بعد كورونا، دراسات خاصة، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٦، ٢٠٢٠.

٣- احمد قاسم حسين، النظام الدولي وجائحة كورونا: سجال تأثير الاوبئة في العلاقات الدولية، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد٥٠، ٢٠٢١.

٤- اسماء البنا، صعود اليمين المتطرف والشعبوية واثارها على اللجوء والاسلام في اوربا، مجلة قضايا ونظرات، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، العدد٢٥، ٢٠٢٢.

٥- ايمن عزالدين حشيش، خطوات التخطيط الاستراتيجي للدولة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٦، ٢٠١٩.

٦- ايهاب خليفة، التحول نحو المدن الذكية في العالم: الدوافع التنموية والتهديدات الامنية، دراسات المستقبل، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٢، ٢٠١٨.

٧- _____ ، كيف تغير التكنولوجيا ادارة الحياة اليومية خلال ازمة كورونا؟، دراسات خاصة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٣، ٢٠٠٢.

٨- جون ايكينبري، نهاية النظام الدولي الليبرالي؟، ترجمة جلال خشب، المعهد المصري للدراسات، اسطنبول، ٢٠٢١.

٩- جون ميرشايمر، صعود وسقوط النظام الدولي الليبرالي، ترجمة جلال خشب، المعهد المصري للدراسات، اسطنبول، ٢٠٢١.

١٠- حازم حمد موسى، التخطيط الاستراتيجي وتأثيره في بناء وتنمية قدرات الدول، مجلة دراسات اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد٤٢، ٢٠١٩.

١١- حسين لعريض، العلاقات الامريكية الصينية مابعد جائحة كورونا، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، الجزائر، العدد٢،٢٠٢١.

١٢- رغدة البهي، صعود موجة جديدة من الشعبوية عبر العالم، دراسات المستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٥، ٢٠١٩.

١٣- رؤى عالمية، تحديات غير تقليدية: تجنب الوباء القادم في العالم وجدل الحريات وتقنية معرفة الوجه، مركز الامارات للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٨، ٢٠٢١.

١٤- سرمد زكي الجادر وسهاد اسماعيل خليل، المجال الحيوي والتوظيف الاستراتيجي: رؤية معاصرة، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، العدد٣٧-٣٨، ٢٠١٤.

١٥- سهاد اسماعيل خليل، الجيوبولتيك: فلسفة المكان واثرها في الاداء الاستراتيجي للدولة ايران وتركيا: التوظيف وأسس المقارنة، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد٢٧، ٢٠٢٢.

١٦- شادي عبدالوهاب منصور، DISEASE X ماهي مهام وادوار الجيوش في ازمنة الاوبئة، دراسات خاصة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٧، ٢٠٢٠.

١٧- شهرزاد خير، الاقتصاد السياسي الدولي وجائحة كورونا: تأملات نظرية ومساءلات مبكرة، مجلة سياسيات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، الدوحة، العدد٥٠، ٢٠٢١.

١٨- عادل عبد الحمزة ثجيل، اثر التوظيف الاستراتيجي في تحقيق اهداف الدولة، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد٣٨-٣٩، ٢٠٠٩

١٩- عبدالكريم أمنكاي، شعبوية السلطة وجائحة كورونا بن اعتيادية التدابير وخصوصية الخطاب: حالة الولايات المتحدة تحت ادارة دونالد ترامب، مجلة سياسيات عربية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد٥٠، ٢٠٢١.

٢٠- علي صلاح، global distancing ملامح جديدة للاقتصاد العالمي في مرحلة مابعد كورونا، دراسات خاصة، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٤، ٢٠٢٠.

٢١- عمرو عبد العاطي، مستقبل مضطرب للمنظمات الدولية في عصر الاوبئة، دراسات خاصة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٩، ٢٠٢٠.

٢٢- كريم الماجري، الاثار والتداعيات الجيوسياسية المحتملة لتطور فيروس كورونا، مجلة لباب، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، العدد٦، ٢٠٢٠.

٢٣- ماجدة ابراهيم عامر، الصين بين النظام الشمولي وفعالية ادارة ازمة كورونا، مجلة قضايا ونظرات، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، العدد١٨، ٢٠٢٠.

٢٤- محمد بسيوني عبدالحليم، Resilience Politics ابعاد غير تقليدية لسياسات التعافي في عالم كورونا، اوراق اكاديمية، مركز الامارات للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٩، ٢٠٢١.

٢٥- محمد حمشي، العلاقات الدولية وجائحة كورونا: قصة قصيرة واربع مقالات، مجلة سياسيات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، الدوحة، العدد٥٠، ٢٠٢١.

٢٦- محمد خلفان الصوافي، بناء العلامة الوطنية: اكسبو ٢٠٢٠ دبي نموذج لأدوات القوة الناعمة الاماراتية، دراسات خاصة، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد١٣، ٢٠٢٠.

٢٧- محمد عبدالله يونس، كيف ترسم المفاهيم المتداولة ملامح عالم مابعد كورونا، دراسات خاصة، مركز الامارات للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد٢، ٢٠٢٠.

٢٨- محمد كمال، ادارة ترامب بين الازمة الداخلية وازمة القيادة العالمية: السياسة والخطاب، مجلة قضايا ونظرات، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، العدد١٨، ٢٠٢٠.

٢٩- محمود علم الدين، جائحة كورونا: المخاطر المتجددة من الحرب البيولوجية في عصر الثورة الصناعية الرابعة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢٢١، ٢٠٢٠.

٣٠- مصطفى ربيع، الجائحة الصامتة: ملامح صاعدة لثقافة الاوبئة في افريقيا جنوب الصحراء، دراسات خاصة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد١١، ٢٠٢٠.

٣١- منعم صاحي العمار، التفكير الاستراتيجي وادارة التغيير: مقاربة في المقدمات، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد٢١-٢٠١١،٢٢.

٣٢- نادية محمود مصطفى، لماذا وكيف يتغير العالم قراءة مقارنة على ضوء ازمة كورونا؟ يناير –يونيو ٢٠٢٠، مجلة قضايا ونظرات، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، العدد١٨، ٢٠٢٠.

٣٣- نافذ ابو حسنة، كورونا والنظام الدولي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد٤٩٩، ٢٠٢٠.

٣٤- هيثم مزاحم، صراع اللقاحات: بين الاحتكار الدول الغنية وحرمان الدول الفقيرة، دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، اسطنبول، ٢٠٢١.

ثالثًا: الرسائل والاطاريح

١- زهراء حسن كاظم، اللاتماثل في الاداء الاستراتيجي الامريكي: مكافحة الارهاب أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢١.

٢- سهاد اسماعيل خليل، توظيف فكرة المجال الحيوي في الاستراتيجية الامريكية الشاملة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٢.

٣- عزيز عدنان علي، جائحة كورونا كوفيد ١٩ وتأثيرها على الدولة والعلاقات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العراق، ٢٠٢١.

٤- عفاف سدي وهاجر تمار، فيروس كوورنا وعولمة الصحة العامة: دراسة في انماط الاستجابات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة امحمد برقرة بومردا، الجزائر، ٢٠٢١.

٥- محمد عبدالله راضي، القيادة واثرها في الاداء الاستراتيجي التركي: الشرق الاوسط أنموذجًا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٦.

رابعًا: شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-

١- احمد امين، اهمية العقل الاستراتيجي بالنسبة للدولة، صحيفة العربي الجديد اليومية، ٢٠٢١/٩/٥، شبكة المعلومات الدولية-انترنيتhttps://www.alaraby.co.uk -

٢- برونو ماسايس، تحولات جيوسسياسية: كيف تغير ازمتا كورونا والمناخ مقاييس القوة العالمية، عرض عبدالمنعم محمد، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، ٢٠٢١/١٢/١٢، شبكة الملومات الدولية-انترنيتhttps://futureuae.com -.

٣- تشاد باون وتوماس بوليكي، عقبات متعددة: لماذا تتباطأ سلاسل توريد لقاح كوفي١٩ لدول العال؟، عرض رشا صادق، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، ٢٠٢١/١٢/٣٠، شبكة الملومات الدولية-انترنيتhttps://futureuae.co -

٤- سالم الكتبي، صراع اللقاحات والنفوذ بين القوى الكبرى، صحيفة ايلاف اليومية، ٢٠٢١/٣/١٧، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت.https://elaph.coml-

٥- صدفة محمد محمود، توظيف القوى الكبرى دبلوماسية اللقاح: الدوافع وحدود الفاعلية، مركز تريندز للبحوث والاستشارات الجديدة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٢١/٨/٣١، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-https://trendsresearch.org.

٦- قحطان حسين طاهر، من سيقود النظام العالمي بعد جائحة كورونا؟، ٢٠٢٠/٦/٢٥، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت.https://annabaa.org-

٧- قناة DW الفضائية، دبلوماسية اللقاحات ساحة جديدة للتنافس بين القوى الكبرى، ٢٠٢١/٧/٢٠، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت.https://www.dw.com -

٨- مجموعة مؤلفين، معركة ممتدة: الاستراتيجيات الاربع للتعايش الفعال مع جائحة كوفيد١٩، عرض ايمان فخري، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، ٢٠٢١/٦/١٦، شبكة الملومات الدولية-انترنيت.https://futureuae.com -

٩- نانسي تشيان، الصين تواجه انعدام الثقة في الصحة العامة بحجم سورها العظيم، ترجمة نعيمة بروش، project syndicate، 10/6/2022، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-https://www.project-syndicate.org